على الامداد بالقاء الرعب فلا يتجه ترتيب الامر به عليها علم مما ذكر
وقد اعتذر الاولون بان قوله تعالى سالقي الخ ليس بنص فيما ذكر
بل يجوز ان يكون ذلك اثر قوله تعالى فثبتوا الذين امنوا فالقينا
للملايكة ما يثبتونهم به كانه قيل قولوا لهم قولي سالقي في قلوب
الذين كفروا الرعب فاضربوا الخ والضاربون هم المومنون واما ما قيل
من ان ذلك خطاب منه تعالى للمومنين بالذات على طريق التلوين
فمبناه توهم ورود قبل القتال وانى ذلك والسورة الكريمة انما
نزلت بعد تمام الوقعة وقوله تعالى فوق الاعناق اى اعاليها الذي
هي المذابح او الهامات واضربوا منهم كل بنان قيل البنان اطراف
الاصابع من اليدين والرجلين وقيل هي الاصابع من اليدين والرجلين
وقال ابو هيثم البنان المفاصل وكل مفصل بنانة قال ابن عباس
رضي الله عنهما وابن جريج والضحاك يعني الاطراف اي اضربوهم
في جميع الاعضاء من اعاليها الى اسفلها وقيل المراد بالبنان الاصابع
وبفوق الاعناق الاعالي والمعنى فاضربوا العناد بد والسفلة وتكرير
الامر بالضرب لمزيد التشديد والا فعتناما مره وهم متعلق به او
محذوف وقع حالا ذلك اشارة الى ما اصابهم من العقاب وما فيه
من معنى البعد للايذان ببعد درجته في الشدة والفظاعة والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد ممن يليق به الخطاب
ومحله الرفع على الابتدا خبره قوله تعالى بانهم شاقوا الله
ورسوله اى ذلك العذاب العظيم واقع عليهم بسبب مشاقتهم
ومعنى لهم من الاسبال اى مغالبته واشتقاق المشاقة من الشق
لما ان كلا من المشاقين في شق خلاف الاخر كما ان اشتقاق المعاداة
والمخاطمة من العداوة والخصم اى الجانب لان كلا المتعادين

والمتخاصمين

والمتخاصمين في عدوة وخصم غير عدوة الاخر وخصمه ومن
يشاقق الله ورسوله الاظهار في موضع الاضمار لتربية المهابة
واظهار كمال شناعة ما اجترءوا عليه والاشعار بعلة الحكم وقوله
تعالى فان الله شديد العقاب اما نفس الجزا فحذف منه
العايد اى من عند من يلتزمه اى شديد العقاب له او تعليل للجزا
المحذوف اى يعاقبه الله فان الله شديد العقاب واياما كان
فالشرطية تكملة لما قبلها وتقرير لمضمونه وتحقيق للسببية بالطريق
البرهاني كانه قيل ذلك العقاب الشديد بسبب مشاقتهم لله
تعالى ورسوله وكل من يشاقق الله ورسوله كائنا من كان فله
بسبب ذلك عقاب شديد فاذن لهم بسبب مشاقتهم العقاب
شديد واما الله وعيد لهم بما اعد لهم في الاخرة بعد ما حاق
بهم في الدنيا كما قيل فيرده ما بعده من قوله تعالى ذلكم فذوقوه
وان للكافرين عذاب النار فانه مع كونه هو المسوق للوعيد
مما ذكر ناطق بكون المراد بالعقاب المذكور ما اصابهم عاجلا سوا
جعل ذلكم اشارة الى نفس العقاب او الى ما يفيده الشرطية
من ثبوت العقاب لهم اما على الاول فلان الاظهر ان محله النصب
بمضمر يستدعيه نظم قوله تعالى فذوقوه والواو بمعنى مع او المعنى باشروا
ذلكم العقاب الذي اصابكم فذوقوه عاجلا مع ان لكم عذاب النار
اجلا فوضع الظاهر موضع الضمير لتوبيخهم بالكفر وتعليل الحكم به
واما على الثاني فلان الاقرب ان محله الرفع على انه خبر مبتدا
محذوف وقوله تعالى وان للكافرين الخ معطوف عليه والمعنى حكم الله
ذلكم اى ثبوت هذا العقاب لكم عاجلا وثبوت عذاب النار اجلا
وقوله تعالى فذوقوه اعتراض وسط بين المعطوفين للتهديد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)